

{ويسلموا تسليما} | د. فهد بن صالح العجلان

فهد العجلان

اللهم صلي وسلم وزد وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اه عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلي الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر رضي الله عنه اخذنا بطرف ردائه حتى ابدأ عن ركبته - 00:00:00

فقال النبي عليه الصلاة والسلام اما ان صاحبكم فقد غامر فجاء ابو بكر وسلم وقال انه قد كان بيني وبين عمر بن الخطاب كلام. واني اسرعتر ثم ندمت فسألته ان يغفر لي فابى - 00:00:21

قال النبي صلي الله عليه وسلم يغفر الله لك يا ابا بكر. يغفر الله لك يا ابا بكر. فكررها النبي الله عليه وسلم ثلاثة اه مرات. ثم ان عمر ندم فجاء الى منزل ابي بكر ف قال اتم ابو بكر؟ قالوا لا - 00:00:39

جاء للنبي صلي الله عليه وسلم فسلم. فجعل وجه النبي صلي الله عليه وسلم يتمعر اتجاه آآ عمر حتى اشفع ابو بكر رضي الله عنه وفتحا على ركبتيه وقال يا رسول الله انا كنت اظلم. يا رسول الله والله انا كنت اظلم - 00:01:01

قال النبي صلي الله عليه وسلم ان الله قد بعثني اليكم فقلتم كذبت. وقال ابو بكر صدق وان امن الناس علي في صحبته ابو بكر فهلا انت تاركين صاحبي؟ فما اؤدي بعدها - 00:01:21

اخوجه البخاري. هذا الامتياز هذا الامتياز الذي اختص به ابو بكر رضي الله عنه اراد النبي صلي الله عليه وسلم في مثل هذا الموقف ان يحفظ لهذا الصحابي الجليل مكانته وشرفه وفضله حتى يبقى اه جراء او وجاء ما قدم وبذل - 00:01:41

وال المسلمين وللنبي صلي الله عليه وسلم هذا الامتياز لم يكن فقط في هذا الموقف. بل استمر طيلة حياة النبي صلي الله عليه وسلم. الى اخر لحظات حياة النبي صلي الله عليه وسلم فقد وقف النبي - 00:02:01

خطيبا فقال ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله فبكى ابو بكر فقال ابو سعيد عجبت من هذا الشيخ ما باله يبكي من هذا - 00:02:14

فكان ابو بكر اعلمانا لانه فهم مقصد النبي صلي الله عليه وسلم قال النبي حينها يا ابا بكر لا تبكي ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر. ولو كنت متخدنا من امتى خليلا لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام مودته - 00:02:31

لا يبقين في هذا المسجد باب الا باب ابا بكر بل حتى اخر ايام النبي صلي الله عليه وسلم واخر آآ حياته عليه الصلاة والسلام اصر الا يصلي بالناس الا ابو بكر رضي - 00:02:49

الله عنه. السؤال هنا ما الذي اختص به ابو بكر رضي الله عنه حتى يعامل ويختص بهذه الميزة الشريفة ليكون افضل هذه الامة بعد نبيها صلي الله عليه وسلم. ويكون خير هذه الامة بعد محمد صلي الله عليه وسلم. لا شك ان ابا بكر كان له من - 00:03:06

الجهاد في سبيل الله والتضحية والسبق الى الخيرات. الشيء العظيم لكن ثمة معنى اخر اختص به ابو بكر رضي الله عنه بكر ابن عبد الله المزنبي رحمه الله حين قال - 00:03:26

ما سبقكم ابو بكر او ما فضلكم ابو بكر بكثره صلاة ولا صيام ولكن بشيء وقرأ في صدره هنا المعنى العظيم الذي اختص به ابو بكر على فضله في الصلاة والصيام بقية العبادات. لكن هذا المعنى الذي تميز به. معنى الایمان والصدق والخشية والتسليم - 00:03:42

والانقياد لله ورسوله. هذه المعاني تأمل ان ابا بكر لم يفضل فيها على عامة الناس. بل فضل على الصحابة. فهو اتقى الاتقياء. واعلم العلماء واكثر واحشى من يخشى الله ويتقى الله. الصحابة على فضلهم - 00:04:06

وتقواهم وتسليمهم كان ابو بكر رضي الله عنه هو خيرهم. وافضلهم. فلم يكن عالما بلا جهال. بينما كان تقىا مسلما منقاد بنا فئة هم

سادة هذه الامة في هذا في هذا الامر. هذا المعنى هو - 00:04:26

ما ذكر بعض اهل التاريخ هو سبب تسميته بالصديق فسمي رضي الله عنه بالصديق لانه آآ في واقعة الاسراء والمعراج المشهورة لما بادر المشركون بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم والاستخفاف به - 00:04:46

ما اخبرهم انه ذهب الى المسجد الاقصى ثم عرج به الى السماء. فاصبحت هذه محل تندر من المشركين. فلما سأله ابا بكر عنها قال ان كان حدثكم بها فقد صدق - 00:05:01

اني لاصدقه فيما هو اعجب من هذا. اصدقه بخبر السماء. افلا اصدقه بمثل هذا؟ فسمي بعد ذلك بالصديق ايها الاخوة ان هذه المنزلة الشريفة التي كان عليها ابو بكر وكان عليه بقية الصحابة وهي التسليم والايمان - 00:05:16

للشرع ولله ولرسوله عليه الصلاة والسلام كانت شائعة وسائدة في زمانهم ولو اه يعني بدأنا نعدد نعرج الى الاحداث والقصص والاخبار في هذا اطال اطال المقام اه فكانت اه في نفوسهم تعظيم وتشديد على اي تجاوز اي انتهاص اي امر يفهم منه - 00:05:36
اه قلة اه تسليم للنص وقلة تسليم لله ورسوله. فمثلا آآ عمران بن حسين رضي الله عنه يحدث كما في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحباء خير كله - 00:06:02

فقال له بشير ابن كعب احد التابعين رحمه الله يا ابا نجيب اه اننا نجد في الكتب ان جاء منه ما هو؟ سكينة ووقار لله تعالى ومنه ما هو ضعف - 00:06:19

فغضب عمران الحصين وقال الا تراني احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارض فيه لم يكن سؤال بشير رحمه الله سؤالا منتقصا لحديث النبي صلى الله عليه وسلم. ولم يكن فيه اساءة انما لاحظ عمران - 00:06:35

ان حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا يتعامل معه بهذه الطريقة. والا فلم فكان سؤاله سؤالا مشروعا ولا اشكال فيه. لكنها تربية من الصحابة لطلابهم في ضرورة الادب الكامل والتشديد في ضرورة التسليم والايمان التام بما يقول النبي صلى الله - 00:06:53
عليه وسلم ايها الاخوة هذا التسليم والانقياد لله ورسوله. كان موجودا في جيل الصحابة في كل احوالهم من السهل احيانا ان اكون مسلما ومنقادا في جانب معين من حياتي. لكنني عندما تشتت علي الامر قد اتساهم وقد - 00:07:13

رخص وتجاوز. بينما جيل الصحابة كان معهم التسليم والانقياد في كل احوالهم في حال الفقر والغنى في حالة ضعف القوة في حال كونه اميرا او مأمورا في كل احوالهم حال السلم وحال الحرب كل الاحوال كان فيها انقياد - 00:07:36
وتسليم وطاعة لله ورسوله. ساضرب اه لذلك بنموذجين. كل نموذج يكشف عن سمو هذا المعنى لديه اه رضي الله عنهم النموذج الاول اه نموذج وقع بين الصحابة فتنة في اخر عهد علي رضي الله عنه في وقعت الجمل وصفهم في هذا في هذا الوضع الصعب فتنة - 00:07:54

وقتال بين المسلمين وضع علي رضي الله عنه القواعد الاخلاقية المثلية في الحرب قال اه مخاطبا جنوده وجيشه بقواعد في كيفية التعامل مع المسلمين في حال الحرب. لا يتبع مدبر. ولا - 00:08:18

قف على جريح ولا اه ولا يقتل اسير ولا يؤخذ مال اربعة قواعد اخلاقية في حرب مثالية. الجريح لا يقتل الذي يهرب يترك الاسير لا يتعرض له والمال لا يؤخذ - 00:08:37

والالتزام الصحابة في هذه الحرب بهذه المبادى ايها الاخوة والله لو كنا ما نعرف ما نعرف علي بن ابي طالب. ولا نعرف من هم الصحابة ولا نعرف تديهم وقواهم والله ما يصدق - 00:08:57

تصدق انه في حال حرب وقتل ودماء تقول اذا رأيت جريحا لا تتعرض له. والهارب اتركه والاسير يخرج بعد الحرب مباشرة. والمال يرجع بل علي رضي الله عنه جمع كل ما في المعركة من اموال فوظعها في المسجد فكل من قال كل من له حق فليأخذ - 00:09:15
انتهت المعركة بدون قتيل بعدها بدون سجين بدون اي متابعات. حرب فعلا مثالية لا ابالغ ان قلت لم يحصل في التاريخ الاسلامي ولا في غير اسلامي. مثل هذا الالتزام الاخلاقي بالحرب. نعم في كتب الفقهاء اخذوا - 00:09:40

من اه قاعدة علي بن ابي طالب اتفاق المذاهب على هذه القيم الاخلاقية في الحرب لكن لا يمكن تطبيقها على ارض الواقع وحصل

سيحصل انتهاكات لامرين. اما انتهاكات ظلما وعدوانا - [00:10:00](#)
اما تأولا. سيتأول بقتل اسرى بقتل جرحي. وباب التأول واسع هنا. باب التأول لكن في عصر الصحابة حصل التزام مثالى بهذا الامر.
السبب هو شدة تدين القوم. وتعظيمه للشرع وخوفه من الدماء - [00:10:17](#)

لله ورسوله هذا المعنى الشديد جعلهم حتى في حال الحرب والفتنة والقتال يضربون اروع الامثلة وانصع الممات التي هي في
الحقيقة في حكم الخيال لولا ان الشخص يعرف صدقه وتدينه وما هم عليه والا لا يمكن مثل هذا الالتزام الاخلاقي - [00:10:39](#)
ولعل من حكمة الله في مثل هذه الفتنة اظهار شرف هذا الجيل الشريف في في حتى اشد حالات الصعوبة. في حال
الحرب تكون النفس مشحونة الما وغليظا وحذقا - [00:11:01](#)

ففي حال الشدة هذه عندما اكره نفسى على الالتزام بامر الشارع واخضع لاوامر الله ورسوله هذا مستوى عالي من الايمان والانقياد
والتسليم لا يقوى عليه اي اه شخص وانما هي ميزة لهذا الجيل - [00:11:16](#)

النموذج الثاني من نماذج الكمال التسليم لله ورسوله حتى في حال الاضطراب والصعوبة والشدة ما حدث في واقعة الحديبية وصلح
الحديبية. فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة بان يتجهزوا للعمره. وحدثهم - [00:11:34](#)
بانهم سيطوفون بالبيت ويعتمرون كانت النفوس متلهفة لرؤيه بيت الله. والارواح مشتاقه الطواف. وكانوا على يقين انهم سياطمون
هذه السنة وقف المشركون دون ذلك وحالوا بينهم وبين العمرة حتى جرت المفاوضات الشهيره التي انتهت بصلح الحديبية - [00:11:54](#)

فكان الصلح حديبية شديدا على نفوس الصحابة في امور الامر الاول انهم كانوا متهيئين لاخذ العمرة في هذه السنة بسبب الصلح
ستؤخر العمرة سنة كاملة الامر الثاني انهم آآرأوا في الصلح نوع ضيم ودنية وشروط مجحفة - [00:12:20](#)
اه كما بدلهم في اول الامر للكفار. وزاد الامر الثالث واقعة ابي جندل رضي الله عنه عندما جاء ابو جندل الى النبي صلى الله عليه
وسلم يربض في بقيوده قال سهيل والده هذا اول ما عهدك عليه. فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يسترضي سهيل لاجل ان
يستثنى ابو جندل فرفض - [00:12:47](#)

فسلمه النبي صلى الله عليه وسلم بناء على العهد اشتد هذا كله على الصحابة حتى لما امرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان اه يحلقوا
وينحرروا ويحلوا ما قام احد - [00:13:09](#)

كانت الواقعة شديدة رجل املو وتفاءلوا ان يحصل اي امر يغير هذا الحكم فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم وحلق ونحر حلق
بعضهم بعضا حتى كاد يقتل بعضهم بعضا غما - [00:13:22](#)

من الغم والحزن والالم الشديد عليهم في هذا الواقع يكشف لك هذى الشدة سهيل ابن سهل بن حليف بن حنيف رضي الله عنه البدري
المشهور عندما قال بعد ذلك بسنوات طويلة - [00:13:39](#)

قال يشرح للتابعين ما حصل في هذه الواقع وينصحهم درس لهم ماذا حدث في الواقع؟ فيقول رضي الله عنه ايها الناس اتهموا
ارائكم والله لقد رأيتنا يوم يوم ابي جندل. ولو استطعت ان ارد امر النبي صلى الله عليه وسلم لرددته - [00:13:53](#)
في هذى الواقعة الشديدة عمر ذهب للنبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله السنّا على الحق وهم على الباطل قال نعم قال
السّنا يس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال نعم. قال فيما نعطي الدنيا في ديننا؟ فقال له النبي وسلم يا عمر اني رسول الله
- [00:14:18](#)

ولن يضيعني هذه الواقعة الشديدة تفينا في باب التسليم والانقياد في جانبيين مهمين. الامر الاول ان الصحابة على شدة هذا الامر
على انفسهم سلموا وانقادوا وطاعوا وحتى لو جاء حكم شرعي لو جاء امر لو جاء واقع يشعر الشخص بصعوبة على نفسه او ان هو لا
تميل اليه - [00:14:37](#)

يكره نفسه ويضع هواه تبعا لمراد الله ورسوله. فحتى مع شدة هذه الواقعة خضع الصحابة وانقادوا لامر الله وامر النبي صلى
الله عليه وسلم. الامر الثاني ان السؤال والاشكال والبحث لا يعارض الانقياد وتسليم الله ورسوله - [00:15:02](#)

فحين يستشكل شخص عن امر يبحث في حكمة معينة هذا لا يعارض ايمانه انقياده اجل ذلك ما حدث كانت وقائع بشرية هم بشر
فما حدث لا يضرهم لأن هذه طبائع بشرية فلا تأتي الشريعة بازالتها لكن المهم كيف تتعامل - 00:15:21

مع انقيادك لله ورسوله بحيث لا تكون هني حائل حائل دونها. ولاجل ذلك ظهر لهم لاحقا ان امر الرسول وصلح الحديبية كان خيرا
وفتحا نصرا لل المسلمين لم يكونوا في اول امر يعونه ولم يظهر لهم ذلك - 00:15:43

ويكشف لك هذا ان ما يظهر لك من النصوص الشرعية او الاحكام اي حكم يظهر اليك تتصور انه مثلا صعب التطبيق او ما حكمة او ما
وجه التدبير فيه؟ ثق ثقة تامة انه ما دام انه امر الله وامر النبي صلى الله عليه وسلم سيظهر لك وجهه عاجلا - 00:16:03

ام آما عاجلا هذه وقائع في جيل الصحابة رضي الله عنهم. وهذا المنهج الذي قرره الصحابة اصبح من منهجا مستقرا عند من بعدهم.
فاصبح هو منهج التابعين. وتابعه وفقهاء الاسلام والائمة الاربعة ومن بعدهم اصبح منهجا - 00:16:23

ثابتة انه اذا جاءك امر من الله او امر او امر من النبي صلى الله عليه وسلم الحق فيه والعدل فيه. ولا يمكن ان يخالف مصلحة ولا
سياسة ولا اه عقلا. فان بدا لك شيء فهو راجع الى - 00:16:46

الى سوء فهمك او قصور عقلك او ربما ليس هو النص الشرعي ليس هو امر الله وانما توهمت ذلك ولو اردنا ان نذكر شواهد من
تحرز الفقهاء والعلماء وتعظيمهم للشريعة - 00:17:03

لطال المقام من ذلك من الشواهد المشهورة مثلا ان العالم المشهور ابن ابي ذئب رحمة الله حدث بحديث في الصحيحين من قتل له
قتيل فهو بخير النظرين فقال له ابو حنيفة الفقيه الامام المعروف يا ابا الحارت اتأخذ به - 00:17:23

يقول ابو حنيفة فضرب فضرب صدري وصاح بي سياحة منكرا وقال اقول لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول تأخذ بي؟
نعم وهذا الفرض والفرض على من سمعه وعلمه - 00:17:45

فكان في تشديد على مجرد ان تستفهم مثل هذا الاستفهام مع ان استفهام ابو حنيفة استفهام ابي حنيفة كان والدا على هل تأخذ
بفقه هذا الحديث ام لديك حديث اخر لكن هذا الامام اراد تهذيب وتعليم طلابه التشديد في اتباع - 00:18:02

الدلائل الشرعية وهذا الامام الشافعي رحمة الله يحدث مرة بحديث فيقال له مثل هذا السؤال هل تأخذ به وارتعد الشافعي وانتفظ
من هذا السؤال لاحظوا السؤال ما يقول اتأخذ به يعني هل تتبع الرسول ولا ما تتبع الرسول لا قصده هل هذا الحديث عندك اصح من
احاديث - 00:18:22

اخري ام هذا الحديث يعارض يعني تقدمه على نص اخر كانت في الترجيح لكنه ارتعد وانتفظ من السؤال. فقال اذا رويت حديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اي ارض تقلي واي - 00:18:49

تظلني ان رويت حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم فلم اخذ به. نعم على السمع وعلى البصر وعلى السمع والبصر وقال اذا
رويت حديثا صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم فلم اخذ به فاعلموا ان عقلي قد جن - 00:19:06

وبقلمه شيخ وكيع بن الجراح رحمة الله حدث مرة بحديث فاعتراض احد طلابه بقول احد التابعين فغضب وقال له اقول لك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول قال ابراهيم ما احق ما احق بحبس حتى تنزع عن قول - 00:19:22

هذا هذه شواهد ايها الاخوة والشواهد كثيرة كلها تؤكد على هذا المعنى العظيم الذي قرره الصحابة رضي الله عنهم. مع التسليم
والانقياد لله ورسوله وهذا التسليم ليس فقط معرفة ان الله آآ هو المعبود مثلا وان النبي صلى الله عليه وسلم آآ النبي - 00:19:43
تبع وانما يدخل في الايمان. والانقياد والطاعة والعبادة. فكان الصحابة رضي الله عنهم اكمل الناس فيها لانهم الناس في كل ابواب في
كل ابواب الدين بعد هذا ايها الاخوة بعد هذه الشواهد الكثيرة وما تركناه اكثرا آآ نستخلص فوائد آآ مهمة - 00:20:06

الفائدة الاولى ان التسليم لله ورسوله ليست حالة معرفية ليست آآ هو معرفة ابني اعرف ان الله آآ خالق معبود وان النبي صلى الله
عليه وسلم على حق وان الاحاديث الصحيحة يجب اتباعها ليست بهذا المعنى - 00:20:31

من التسليم يتبع الايمان بقدر ايمانك يأتي تسليمك. فيزيد التسليم بزيادة الايمان ويضعف التسليم بضعف الايمان ولاجل ذلك كان ابو
بكر رضي الله عنه اكمل الناس تسلیما ليس لانه اكثرا الناس معرفة - 00:20:52

لأنه أكثر الناس إيمان وكلما ضعف الإيمان كلما ضعف معه التسليم. وهذه قضية مهمة. فعندما نقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن

محمد رسول الله. هذه الكلمة التي هي فرقان بين الإيمان - 00:21:12

الكفر هي ليست حالة معرفية ليس معنى أشهد أن لا إله إلا الله أني أعرف أن الله الخالق هو الخالق المدبر المعبود المستحق للعبادة. وان النبي صلى الله عليه وسلم هو رسول من عنده - 00:21:28

صادق في وحيه ليس هذا هو الشهادتين. ولو ان انسانا قال الشهادة اه قال هذا الاعتقاد فقط فانه لا يكفي دخوله في الاسلام انما اشهد ان لا إله إلا الله وأشهد ان محمد رسول الله. هي في الحقيقة التزام وانقياد واتباع وخصوص. فهو يقول أشهد ان لا إله إلا الله -

00:21:44

واشهد ان محمد رسول الله. سالتزم بعدها بتوابع ذلك وتواضع هذا سيكون فيها عبادات وفيها خشية وفيها اعمال قلوب وفيها التزامات كثيرة جدا فهي ليست حالة معرفية وانما مرتبطة بالعمل والإيمان والتقوى والخشية. وهذا ما يؤكد ارتباط الشديد بين التسليم والإيمان - 00:22:04

لماذا اقول هذا؟ لأن في ذاكرة وفي اذهان بعظ الشباب وبعظ الفتيات في عصرنا توهם انه ان التسليم معرفة فهو فاذا قيل له سلم لله ورسوله يقول اجب على آآ هذه الشبهة. فيتصور انها فقط دليل ورد عليه. اشبه بحالات آآ رياضية - 00:22:27

لا تخف على على دينك ما دام عنك عقل وعنك تفكير فانت على خير ولا تخشى يتصور كان مجرد اه اشبه بالمعادلات الرياضية فالانسان اذا حسب يعني حسب الامر التزم بقواعد معينة فانه لا يضل ولا ينحرف - 00:22:51

هذا خطأ القضية التسليم فيها جانب ايمان وجانب انقياد قد يكون الشخص هو من اذكي الناس وهو كافر مرتد وقد يكون بعض الناس هو من دونه بذلك فهو مؤمن. فالقضية ليست مرتبطة عمل ذهني بذكاء او او غباء خطأ - 00:23:13

فالكفر والإيمان ليست مرتبطة بالذكاء والغباء. فقد يضل من هو اذكي الناس وقد يهتدي بمن هو دونه بكثير فهم هذه القضية سبب الخلل فيه نازع من عدم فهم طبيعة الإيمان والتسليم وانه ليس حالة - 00:23:33

وليس حالة معرفية. ولما ذكر ذلك في القرآن جاء ذكر التسليم في موضعه في موضعه. الموضع الاول في سورة الأحزاب كما قال تعالى ولما رأى المؤمنون ولما رأى المؤمنون احزابا قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله - 00:23:52

وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسلیما والموضوع الثاني في صوت النساء في قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموا فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت - 00:24:09

ويسلموا تسلیما. لاحظوا في في كل الموضعين القضية لم تكن حالة معرفية الحالة الاولى كانت حالة شدة حصار المسلمين ذهبت النفوس كل مذهب حتى المنافقون اخرجوا نفاقهم لم يكن حالة معرفة انما كانت حالة ايمان وتصديق بوعد الله وصبر وتضحيه هنا حصل ايمان التسليم - 00:24:25

الموضع الاول. الموضع الثاني موضع التحاكم وايضا التحاكم ليس معرفة. انما ايضا تسلیم وانقياد هو اه هو تقديم اوامر الشريعة على اه والله على على هوى الانفس اذا في كل الموضعين جميعا يلفت من اللافت في كل الموضعين ان التسليم جاء لم يكن في قضية معرفية كمثلا - 00:24:52

آآ يعني الامر بشيء او تصديق شيء وانما كان مرتبطا بالعمل والانقياد آآ الالتزام. هذه الفائدة الاولى في آآ التي تستفيدها من استقراء حال الصحابة رضي الله عنهم من التسليم مع التسليم - 00:25:20

الفائدة الثانية ايها الاخوة آآ اثر العبادة والطاعة على التسليم عبادة الانسان اه دعاؤه اه استغفاره قراءته للقرآن اه بكاؤه من خشية الله. هذه المعانى تقوى ما هو اتباعه للنص - 00:25:36

ربما بعض الناس يقول هذى قضايا علمية معرفية ايش علاقة البكاء من خشية الله بهذا الموضوع الذي يقول هذا لم يفهم موضوع التسليم قضية مرتبطة بالإيمان فصاحب التبعد هو اقرب الى التمسك بالنصوص الشرعية. وابعد عن الشبهات وابعد عن الاعتراضات على النصوص - 00:25:57

لأن القضية ليست قضية كما سبق قضية معرفية فكلما زاد تعبد الانسان كلما زاد تسليمه وكلما حفظ نفسه وحفظ دينه وضعف عليه الشبهات والاشكالات العقلية لا تؤثر فيه لأن ايمانه وتعبده يقوى - 00:26:19

يقوى تسليمه وهنا نشير الى آا يعني امر يشيع في في عصرنا وهو ان بعض الناس فيستخف بایمان عوام الناس يقول يعني ايمان عوام الناس ايمان تقليدي بالوراثة اه يعني نشأوا مسلمين لكنهم لم يتلقوا الاسلام بالبحث والنقاش والحججة والبرهان يقولون - 00:26:36

لو تعرضوا لادنى شبهة لربما تركوا الاسلام غير قادرين على الجدال. رد الشبهات التي تأتي على الاسلام. في المقابل هو يظهر انه بحكم اطلاعه على تفاصيل الشبهات بحكم دراسته في الشبهات والاشكالات والردود هو لديه من الايمان ما يفوق ايمان هؤلاء - 00:27:12
اذا قيل مثلا اه هو احيانا يتباها انه يقرأ كتب تشكيك في الشريعة تشكيك في في الاسلام في النصوص في القرآن يشعر وانه اقوى ايمانا لانه يعرف تفاصيل لا يعرفها العامة - 00:27:37

الطريف المشهد هذا ان العام لا يتضرر ايمانه بينما الذي اضطر ايمانه من هو هو هؤلاء الناس في العامة في كل زمان ومكان يحيون المسلمين يموتون مسلمون ومسلمين ولا يتاثر دينه ولا تهتز قناعاتهم بالله ولا بالرسول صلى الله عليه وسلم ولا بالقرآن ولا تأثيرهم هذه العوارض بل يحيا مسلما ويموت مسلما - 00:27:54

بينما الذي يقول عن نفسه انه صاحب ايمان اقوى وصاحب ايمان حقيقي ليس ايمان تقليدي وصاحب ايمان عميق ليس اسلام سطحي هم الذين الشكوك والحقيقة والشبهات ويحكي قصصه لما الحد فترة ولما اصابته الشكوك في حين اخر اذا - 00:28:19
اين الايمان العميق؟ هنا ام هنا ولما جل ذلك الغزالي رحمة الله اه كان ذكر كلام المتكلمين الاولى انهم يقولون ان علم الكلام والجدال في الدين يقوى الايمان. ويحمي العامة من الشبهات. فاذا جادلت - 00:28:39

واوردت الدلة وناقشت قويت الايمان بينما العامة لا يستطيعون فهم اي المتكلمين اكثر ايمان. فقال الغزالي الواقع يكذب هذا فايمان العامة اقوى وارسخ واعمق من ايمان المتكلمين. نجد فيهم الحيرة نجد منهم الشك ونجد فيهم احيانا ما هو اشد - 00:29:03
من ذلك وابعد يعني الخل هنا اتي من عدم فهم وفقه موضوع الارتباط بين التسليم والایمان. فالقضية ليست معرفية لو كانت معرفية محضة لكان كلامه صحيحا. لكنها هي مرتبطة بالایمان. فزيادة العلم الذي لا يتبعها زيادة ايمان لا تكون نافعة - 00:29:23
للشخص والمقصد من هذا ايها الاخوة ليس تزهيدا من الحاجة العقلية. وحاجتنا الى ذلك. انما المقصود فهم طبيعة التسليم وفهم طبيعة الاشكالات ترد على النص الشرعي انها ليست ليست من قبيل المعرفات التي ترد بمعارف اخرى وانما - 00:29:46
فهي مرتبطة في باب اه الايمان الفائدة الثالثة المهمة اهمية التحرز والعنابة بهذا الباب. ما دام ما دام من باب التسليم بهذا المعنى فمعناها اتنا جميعا. بحاجة لباب التسليم ليس صحيحا ان يوجه فقط الاشخاص الذين نشعر ان عندهم شبهات او عندهم شكوك لا - 00:30:08

التسليم يحتاجه الجميع. المحدث والمستمع قبل اي شخص اخر فكلنا بحاجة ان نذكر انفسنا وان نتعاهد انفسنا مرة بعد مرة بهذا الموضوع. ان نقوى ايماننا اه نراجع انفسنا نعرف ان ايماننا في اي لحظة قد يكون قد تخسر ايمانك في اي لحظة اذا لم يوفقا الله سبحانه وتعالى - 00:30:38

فيكون القلب متعلقا بالله سبحانه وتعالى لا يشق بعلمه ولا بفكله ولا بفكرة ولا ببحثه يعرف انه لن يزيده الا ظلالا اذا اراد الله سبحانه وتعالى آا ظلاله فاذا اراد الله اظللا احد فلن يزيده العلم آا آا - 00:31:04

ضلاله اه ولما جل ذلك في القرآن يذكر الله سبحانه وتعالى في مواضع ان ايات القرآن يزيد بعض الناس ضلالا هذا شيء عجيب القرآن ليس لا يتبع القرآن. بل يزداد مع القرآن - 00:31:24

ضلاله. واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا. فاما الذين امنوا فزدادتهم ايمانا فسادتهم ايمانا مع ايمانهم. فاما الذين امنوا فزدادوا ايمانهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسه - 00:31:45
فما زادهم القرآن الا ظلال. ونخوفهم فما يزيد من الطغيان كبيرا. ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يجزي الظالمين الا

خسارا. اذا هذى ايات قرآن لماذا لا ينتفعون بها؟ او على اقل يبقى على حاله؟ لا. لا علم نافع - 00:32:02

ومع ذلك يضله فيزداد ضلالا. اذا اذا جمعينا محتاجين جمعينا بامس الحاجة ان الایمان بالشرع الایمان بالدين الایمان الوحي ليست قضية معرفية ترجع فيها الى عقلك والى آقدر اتك العقلية والفهم والاستيعاب وانما هي ايمان قد يخذل الانسان - 00:32:22
بسبب اي امر الامر الرابع والمهم ايضا مما يستفاد منه ان اهتمة نوازع ثمة اهواء تتخفي على الانسان من حيث لا يشعر وهو يتوقع انه كلامه هو العقل والمنطق والصواب - 00:32:45

بينما هو متبع لهواه من حيث لا يشعر اعرف ان بعض الناس يعني يستفزه هذا الكلام. يستفزه ان يقال له اتباع الهوى. يشعر ان هذه اشبه بالشتائم كانه يقول لا لا تدخل في نيتني. اه لتناقش بالعلم فقط. يتصور ان الهوى امر ظاهر - 00:33:09
وفي الحقيقة ان الهوا خفي كلنا معرضين لهذه الاهواء من حيث نشعر او لا نشعر والاجل ذلك في القرآن يلفت نظره في خطاب القرآن ان حجج الكفار العقلية يسميها الله اهواء - 00:33:34

هم لا يتكلمون يعني اه عبئنا يعني اقصد انه هو يستدل ويجادل ويناقش ويحتاج بالعقل لكن الله يسميها ثم قال تعالى فان لم يستجيبوا لك فاعلم انهم يتبعون اهواء من لم يستجيبوا لك فاعلم انه يتبعونه اعلم - 00:33:55
ثم جعلناك على شريعة من امر فاتبعها ولا تتبع هواها الذين يعلمون هي شريعة ما عادها فهي آه هو ويأمر الله في القرآن النبي صلى الله عليه وسلم ويأمر المؤمنين بالحكم الشريعة - 00:34:18

وعكس حكم الشريعة تأتي الاهواء مباشرة. كما قال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى على سبيل الله مباشرة الهوا ضلك عن سبيل الله تتبع سبيل الله تتبع عن عن الهوى فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهوائهم - 00:34:38

ما جاءك من الحق وان احكم بينهم بما انزل الله واحذرهم ان يفترونك عن بعضنا وان يحكم بينهم ما انزل الله ولا تتبع اهوائهم.
لاحظوا حضور اتباع الهوى مع الحكم بالشريعة. بل في القرآن ان الله سبحانه وتعالى جعل سبب تكذيبهم هو ان الوحي لم يأتي على - 00:34:57

كما قال تعالى فكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم. افكلما جاءكم رسول بما لتهوا انفسكم. فمعناها ان السبب تكذيبهم واستدلالهم العقلي وغيره هو انه جاء على خلاف الهوى. ايها الاخوة من منا يستطيع ان يقول انا بريء من الهوى - 00:35:18
اذا نحن جميعا بحاجة مع خفاء الهوى اننا نحتاج الى خطاب يذكرنا بالتسليم. ونشعر ان بحاجة للتسليم ونراجع أنفسنا وندعو الله ان يحفظنا في كل لحظة نشعر إننا ربما تجاوزنا وتعدينا وأخطأنا - 00:35:41

وخالفنا اذا فهمنا هذا حين يأتي شخص فيقول انا لست بحاجة الى خطاب التسليم انا بحاجة الى نقاش او حاجة الى الى معناه انه لم يفهم ولم يستوعب مفهوم التسليم. مفهوم القياد وانه ليس حالة معرفية - 00:36:01

وانما هي مرتبطة بالایمان والانسان كل انسان بحاجة الى التفكير بالایمان والایمان يتقوى بافعال قال واعمال قلبية تتجاوز الموضوع العلمي آه المعروف اخيرا ايها الاخوة اختم هذا الامر بتقرير ان التسليم يقوم على ركين - 00:36:21

ركن العلم وركن العمل فينتقص التسليم والایمان في قلب انسان بضعف هذين الامرين. فكلما نقص علمه فدخل عليه الجهل فالتسليم سيضرر وسيضعف وتدخل عليه خرافات والغلو والتفريط. واذا ضعف عمله ولو كان علمه مكتتما - 00:36:48

فانه ايضا ستدخل عليه الاهواء والامراض فلن يعني يستقيم بباب التسليم الا بهذين الامرين جميعا. العلم والعمل اسأل الله باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح والاخلاص في القول والعمل - 00:37:11

وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:37:31